الناس انما يعود الى الفخر بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك
البناء يجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير الاثاث وخدمه ومركوبه
ومن ملك الارض وجبى اليه مافيها وترك ذلك زهدا وتنزيها
فهو حائز لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة ان كانت
فضيلة زايدة عليها في الفخر ومعرف في المدح باضرابه عنها وزهده
في فانيها وبذلها في مظانها واما الخصال المكتسبة من الاخلاق
الجميدة والاداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل
صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه واثنى
الشرع على جميعها وامر بها ووعد السعادة الدائمة للمتخلق بها
ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق
وهو الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون
الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اثنى الله
تبارك وتعالى عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم قالت
عايشة رضي الله عنها كان خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم القران

يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال عليه السلام
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال انس كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون مجبولة
عليها في اصل خلقته واول فطرته لم تحصل له باكتساب
ولا برياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية وهكذا سائر
الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم حقق
ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى واسحق وسليمان
وغيرهم عليهم بل غرز فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا
العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى وابتناه الحكم صبيا
قال المفسرون اعطي يحيى العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه
وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال له الصبيان
الا نلعب فقال للعب خلقت وقيل في قوله تعالى مصدقا بكلمة
من الله صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد له
انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت